

شجرة طوبى

[104] فقالت: وإني ما جرأ هؤلاء غيرك وإن أمك القائلة في قتل حمزة: نحن جزينا كم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات السعر فاجابتها ابنة عمي: خزيت في بدر وغير بدر * يا بنت وقاح عظيم الكفر فالتفت معاوية ومروان وقال: وإني ما جرئها علي غيركما ولا اسمعني وإني هذا الكلام سواكما ثم قال: يا خالة أقصدي حاجتك ودعي أساطير النساء عنك قالت تعطني ألفي دينار والف في دينار والف في دينار قال: ما تصنعين بألفي دينار؟ أزوج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطلب قال: هي كذلك فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت أستعين يا على شدة الزمان وزيارة بيت النبي الحرام، قال: قد أمرت بها لك فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت اشتري بها عينا خراة في أرض خوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب، قالت: هي لك يا خالة أما وإني لو كان ابن عمك علي ما أمر لك بها قالت تذكر عليا فضإني فاك وأجهد بلاك ثم علا نحيبها وبكائها وجعلت تقول: ألا يا عين ويحك أسعدينا * ألا فابكي أمير المؤمنين رزينا خير من ركب المطايا * وجال بها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثاني والمئينا إذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راق الناظرينا إلا ابليغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا أفي الشهر الحرام فجعثمونا * بخير الخلق طرا اجمعينا مضى بعد النبي ففته نفسي * أبو حسن وخير الصالحينا كأن الناس إذ فقدوا عليا * نعم حل في بلد سنينا فلا وإني لا أنسى عليا * وحسن صلاته في الراكعينا لقد علمت قريش حيث كانت * بانك خيرها حسبا ودينا فلا تفرح معاوية بن حرب * فأن بقية الخلفاء فينا قال فبكي معاوية ثم قال: يا خالة لقد كان كما قلت وأفضل. أقول: فإذا كانت أروة بنت الحارث بن عبد المطلب هكذا ترثي أمير المؤمنين (ع) وتبكي لفراقه فما حال بنات أمير المؤمنين يوم نظروا إليه وإذا الدم سائل على وجهه ولحيته الكريمة الخ.